بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا العالم العامل العلامه والعمدة الكامل الفهامه
نتيجة الدهر وفريدة العصر العارف الكبير والمحقق النحرير
سيدى السيد احمد الشهير نسبه الشريف بالبربير قدس الله
روحه وجعل كل يوم من الرحمة والرضوان غبوقه وصبوحه
الحمد لله الذى لا يكون عبده حقا الا من رضى بتقديره وسعى
فى اسقاط تدبيره واصغى باذن فواده الى ما يقوله
هاتف الحق من رايق انشاده

دبرت امرك حيث اذ ۰ كنت الجنين ببطن امك
وعليك قد حننتها ۰ حتى لقد عطفت بضمك
فارجع الينا خاضعا ۰ ناخذ بكفك فى مهمك
فلعلمنا بك يا فتى ۰ يغنيك عن توقيع فهمك

فاختلجت على بصيرته من مقام غفلته الى الانتباه
واليقظه فسمع ما هو ابلغ فى التوبيخ والعظه
تذكر جميلى اذ خلقتك نطفة ۰ ولا تنس تصويرى لخلقك فى الحشا
وسلم الى الامر واعلم باننى ۰ اصرف احكامى وافعل ما اشا

حمد

فعند ذلك علم على الكشف والعيان لا بدليل العقل والبرهان
ان كل شىء هالك الا وجهه فلم يختر سوى وجهة الحق وجهة
وانشد حين خاطبته ابكار الجمال الخرد

قال لى حسن كل شىء تجلى ۰ بى تملا فقلت قصدى وراكا

ولما خاف مقام ربه واصبح لا يرتوى الا بزلال قربه
ولا يانس الا بحبه ادخله جنة المعارف التى لا طول لها
ولا عرض فاعرض عن جنة الخلد التى عرضها السموات
والارض وعرف انه يستحق المحبة لذاته التى لا تدركها
الابصار فقال ما عبدتك طمعا فى الجنة ولا خوفا من
النار

احبك حبين حب الهوى ۰ وحب لانك اهل لذاكا

هنا وقد راى فى جنة المعارف ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر من النعمة والمنة ونفى الخواطر
والهواجس والفكر وانقشاع غيوم الغموم وانكدار نجوم
الكدر وسار وطار حتى بلغ الاوطار وخفى على الابصار
بخروجه عن الاغيار فهو لا يعرف الا الله بالله ولا يخطر
له احد سواه منشدا ومرشدا

وان خطرت لى فى سواك ارادة ۰ على خاطرى يوما قضيت بردتى

وكيف يفرح بموجود او يحزن لمفقود وليس لشى من الكاينات
فى نظره ذرة من الوجود بل لا يرى الا وجودا مقدرا مفروضا
عند العليم الخبير بدلالة والله خلقكم وما تعملون والخلق هو
الفرض والتقدير قال الشاعر

واراك تفرى ما تقول وبعض القوم يخلق ثم لا يفرى

وانما العالم كله كالهباء او كالكتابة على صحايف الماء او كالسراب
والآل او كطيف الخيال والظلال كان الله ولا شىء
معه وهو الآن على ما عليه كان وكل ما هو زايل او للزوال آيل
لا ينبغى ان يشتغل به عاقل او يميل اليه كامل بل لا يميل الى ذلك
غير الغافلين واما الخليل فمقامه لا احب الآفلين

الا كل شىء ما خلا الله باطل ۰ وكل نعيم لا محالة زايل

جامعة الملك سعود – عمادة شؤون المكتبات

Copyright © King Saud University